تفعيل دور المؤسسات التربوية للحدّ من تفاقم ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري.

د/ الجوزي خليفاتي وهيبة

أستاذة محاضرة – أ–قي علم الاجتماع

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

ملخص:

من منطلق أنّ مسؤولية التصدي لظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري، بكل أشكاله، أمر تقع مسؤوليته على كاهل جميع أنظمة المجتمع وفي مقدمتها المؤسسات التربوية، فقد تزايدت الدعوة إلى ضرورة قيام المدرسة بدور أكثر فاعلية في مواجهة مشكلة الانحراف ومنها ظاهرة العنف وتعاطي المخدرات في الوسط المدرسي...إلخ.

وبناء عليه،فقد قامت العديد من الدول مثل الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وأستراليا والفلبين، باستخدام المدرسة سلاحاً ضدّ المخدرات، وذلك من خلال وضع برامج ومشاريع تعليمية تستهدف المكافحة والوقاية؛ بتوظيف جميع الآليات التربوية التعليمية والتعليمية تقي الناشئة من مشكلة تعاطي المخدرات أو التقليل منها في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: العنف، التعلّم، التعليم، الانتماء الاجتماعي، التربوي.

Activate The Role Of Educational Institutions To Reduce The Exacerbation Of Delinquency In The Algerian Society

Eldjouzi Wahiba
Université Mouloud Mammeri -Tizi Ouzou -

Abstract:

This article deals with the violence manifestations phenomena amid Algerian third-year secondary-school pupils. It is concerned with a quantitative study covering pupils and teachers at the same time. In order to understand the multiplicity of the violent behaviors and analyze the mechanisms that make violence emerge we first, try to measure the impact of this phenomenon on educational acts and the quality of teachings as well. Moreover, we have tried to analyze the social significance related to those violent acts by testing a set of sociological variables such as socio-educational belonging or socializing, knowing that the study is centered on three major elements which are the pupil, the school, and society.

Keywords: violence – teachings - teachers – socio-educational belonging.

Activer Le Rôle Des Institutions Educatives Pour Réduire L'exacerbation Du Phénomène De Délinquance Dans La Société Algérienne

Eldjouzi Wahiba
Université Mouloud Mammeri -Tizi Ouzou -

Résumé:

Le présent travail s'intéresse aux manifestations des phénomènes de la violence chez les collégiens en Algérie. Il s'agit d'un travail quantitatif qui a touché les élèves et le cadre enseignant. Afin de saisir la diversité des conduites violentes et pour mieux comprendre les mécanismes qui le font émerger, notre étude a, en premier lieu, évoqué l'impact de ce phénomène sur l'acte éducatif et sur la qualité des apprentissages. D'autre part, nous avons essayé d'analyser les significations sociales de ces actes violents en testant un ensemble de variables sociologiques tels que l'appartenance socio-éducative ou la socialisation, sachant que notre étude analytique est centrée sur trois axes fondamentaux, à savoir, l'élève, l'école et la société.

Mots clés: **Violence**– **apprentissages** – **enseignants- appartenance socio-éducative**.

مقدمة:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة من حيث التأثير في تربية الطفل ورعايته، وتعود أهميتها لما تقوم به من عملية تربويّة هامة وصقل لأذهان الأطفال، حيث أنّ وظيفتها الطبيعيّة أن تستقبل الأطفال في سنّ مبكرة فتكون بذلك المحطّة الأولى للتعامل معهم بعد الأسرة مباشرة، ممّا يضعها في موقع استراتيجي تربوي وتعليمي، كما تقوم بمراقبة شاملة تمكنها من اكتشاف قدرات الأبناء واكتشاف الميول السلبيّة والإيجابيّة في شخصياتهم.

1- الإشكالية:

تعتبر ظاهرة الانحراف داخل المدرسة مشكلة خطيرة لما لها من تأثير سلبي يعيق سير العملية التربوية ويؤدى إلى اضطراب المحيط المدرسي، كما يتسبب في هدر الطاقات البشرية والممتلكات المادية، حيث يقوم به أشخاص قاصرون داخل فضاء المدرسة أغلبهم يعانون الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية. ولوضع مقاربة تهدف إلى مساعدة هؤلاء التلاميذ للوصول إلى التكيف الاجتماعي والتوازن النفسي لمواجهة المشكلات التي تعترض مسيرتهم حتى يكونوا مواطنين صالحين لمجتمعهم ووطنهم، كان لزاما تسليط الضوء على هذه الظاهرة حتى يتسنى رصد مسبباتها ومظاهرها وكذا دور الفاعلين المباشرين لتطويقها والحدّ من استفحالها داخل المجتمع. وفي ظل المتغيرات التربوية والفكرية والثقافية والإعلامية وغيرها، والتي نعيشها ويعيشها أبناؤنا حاليا، نجد المشكلات الاجتماعية قد تزايدت كثيرا في مجتمعنا وبرزت أكثر لدى الشباب من أبنائنا لتدق ناقوس الخطر في كيفية التصدي لها والتعامل معها وأهم من ذلك احتواء هذه الفئة الغالية من أبنائنا والحرص على تأهيلها ودمجها في الأسرة والمجتمع واستيعاب همومها ومتطلباتها ومعاملتها على أساس أنها الضحية. وهي عبر هذه السلوكيات السلبية توجه لنا رسالة ينبغي علينا حلها وقراءتها وتحليلها والإجابة عليها، ولعلّ من أكثر جوانب

الحياة المدرسيّة سلبيّا وتعقيداً وإشكالاً هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض الأطفال نحو أقرانه داخل المدرسة.

كما أنّ الجوّ الانفعالي العام الذي يعيشه الطفل في المدرسة أو في البيت له أثر عميق في مدى تحركه وتفاعله وتحصيله، فقد يشعر الطفل بالتعاسة في المدرسة بسبب موقف الأطفال الآخرين كالسخرية منه أو الاعتداء عليه بقسوة أو شعوره بعدم الانتماء أو الشعبيّة. وقد يعتدي الأطفال أحياناً على زميل لهم لاعتقادهم بأنه لا يستطيع أن يردّ الاعتداء أو لشعورهم بضعفه وعدم قدرته على الوقوف أمامهم بنفسه والاعتماد على ذاته. وقد تعود مثل هذه الصفات إلى طريقة التربية التي يتبعها الآباء وهم يعملون على قتل الرّوح العدوانيّة الطبيعيّة عند طفلهم بشكل قاس وخطير. وقد يكون الطفل خجولاً، هادئاً يواجه رفاقاً له ذوي شخصيات عنيدة عدوانيّة. ونتيجة لذلك قد يكره المدرسة وينفر منها، فإذا لم يلق الطفل المعاملة التربوية الحسنة في المدرسة ويستوعب المناهج المتطورة، فإنّ حياته سيصيبها الفشل والتقاعس نحو التحصيل العلمي، ويحل جو الشؤم والتوتر والقلق، ممّا يخلق علاقات عدوانيّة سواء مع أقرانه أو مع مدرسيه. وتنقلب حياته في المدرسة إلى صورة قاتمة وللحياة ككل، نظراً لما يصاب به من إحباط متكرر ينتج عن ذلك حالة من العدوانية والعنف تؤدي به إلى التغيب والنفور من الدراسة فثمّ الفشل الدراسي. الإشكال المطروح في هذا البحث هو:

كيف يمكن تفعيل دور المؤسسات التربوية للحدّ من تفاقم ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري؟.

1- تحديد مفاهيم البحث:

- **الانحراف**: يتفق الباحثون عن تحديد مفهوم الانحراف على أنه، استخدام الشخص القوة أو التهديد باستخدامها ضد شخص آخر أو عدة أشخاص وهذا من أجل

إحداث ضرر سواء كان مادي أو معنوي ضده وسواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مادية أو معنوية. كما أنّ، استخدام القوة ضد الآخرين استخداما غير مشروعا ومبررا وغير مطابقا للقوانين وذلك قصد إحداث الضرر النفسي أو المادي لهم وهو يعبر عن سلوك انحرافي عن المجتمع أو عدم تكيف وخلل في الاندماج الاجتماعي ويعبر كذلك عن اضطراب نفسي وخلل واضطراب في الشخصية الفردية وفي التكوين الاجتماعي. (**إجلال إسماعيل، (1999)، ص 09**).

في حين بورديو "P. Bourdieu" يرجع الانحراف إلى الغريزة عند الإنسان وهي حتمية ناجمة عن عدم إشباع حاجات الفرد، كالمسكن أو الفشل الدراسي، وإلى النمو الديموغرافي وإلى ظواهر اجتماعية أخرى، تدفع بالفرد إلى ممارسة العنف.

(**Bourdieu Pierre, Passeron Jean Claude,(1970), p54**)

ونقيس على ذلك، أن العنف هو السلوك القائم على الشدة والإكراه. وله قابلية إلحاق الضرر بالآخر موضوع العنف على المستويين، المستوى المادي أو المستوى المعنوي السيكولوجي. وبذلك نعتبر هنا العنف تلك السلوكات المتمثلة في الضرب، التهديد، التوبيخ، الشتم، الصراخ، البصق، التخويف، الدعاء بالشر، وهنا لا تؤخذ بالاعتبار السلوكات ذات المقاصد التربوية والتأديبية بل المعاكسة لها.

3-أشكال وأنماط العنف:

تأتي في تصورات البعض أن أصل الصراع الندرة "Rareté"، وأنه بالقضاء على الندرة نقضي على العنف أو آثاره السلبية. فما دامت الندرة باقية، فالعنف باق دائما. وينقل ريمون آرون تصور سارتر "J.P Sarter" للعنف، إذ يرى أنّ الإنسان عنيف عبر الزمن إلى حين انتهاء الندرة. وإذا تمّ ذلك، فعلى كل فرد أن يختار شكل من أشكال العنف إنه لا يمكن أن يختار اللاعنف إلا إذا خرج من التاريخ، أو إذا لم يأبه بمصيره ومستقبله.**(ARON Raymond.(1973),p102)** وهو ما يظهر في شكل الحروب أو

الإرهاب أو الاستعمار وهو صورة معقدة للعنف الممارس من طرف جهة على مستواها، ومن هنا تظهر أهمية المعالجة العلمية لهذه الظاهرة في حياة الفرد اليومية أو الأفراد وعلى مستوى المؤسسات الاجتماعية التنشيئية كالأسرة والمدرسة على وجه الخصوص.

إنّ الدراسات التي اهتمت بظاهرة العنف قدمت نتائج ليست ذات دلالة معتبرة، فقد نجدها متضاربة أحيانا وأحيانا أخرى متناقضة، خاصة تلك المتعلقة بالثقافات المختلفة رغم أنّها ارتكزت على الغريزة والتي يفترض أن تكون عامة ومشتركة بين أفراد نفس النوع، ومن بين أنماط العنف الممارس ضد الأطفال، ذلك الممارس على الأطفال المعاقين باختلاف نوعية إعاقتهم حركية كانت أم ذهنية، كسببا للعنف الممارس عليهم، عكس ما يظهره المجتمع عن طريق تنظيماته المدنية أي المجتمع المدني الذي يبالغ في إظهار التعاطف والاعتناء النفسي الاجتماعي بهذه الفئة. ويرى" إ. دوركايم" أنّ الجريمة وليدة الوسط الاجتماعي ولا توجد أسبابها والعوامل الدافعة بالفرد إلى سبيل الاجرام، حيث أن هذا الفرد من صنع المجتمع الواحد. لا يعتبر شخص غير اجتماعي أو كائن غريب شاذ،وإنما هو شخص عادي يوجد حيث توجد الحياة الاجتماعية. **(Durkheim Emil,(1989) p64)**

4- الدلالة السوسيولوجية لظاهرة العنف المدرسي ضد الأطفال:

العنف يعد من المشكلات الرئيسية التي ظهرت في المجتمع الحديث، أهمها ظاهرة العنف المدرسي. وتتعدد أساليب وأشكال العنف داخل نطاق المدرسة سواء على مستوى سلوك الأطفال أو مستوى الأفراد، فقد يتضمن شكل العنف المدرسي، العنف اللفظي أو عنف الأفعال والسلوك، وقد يظهر عنف الأقوال في السباب أو الشتائم والصراخ والشكوى اللاذعة أمام الآخرين. وقد يظهر أيضا عنف السلوك تمزيق الملابس أو التلاسن والتشاجر بالأيدي...الخ.

ومن هذا المنطلق، فإن العنف أحد المشكلات التي تعاني منها المجتمع الذي أصبح يتميز بالتناقض الظاهر، الذي من المفترض أنه مبني على الحب والمودة والرحمة والاستقرار.

ويرتبط العنف في المدرسة بوجود علاقات قوية غير متكافئة. ورغم حدوث تغيرات في المدرسة ووظائفها. (**Durkheim Emil. (1989). p64**)

فإن العلاقات بين أفرادها ما تزال محكومة ببناء القوة التقليدية الذي يقوم على السلطة الاجتماعية والاقتصادية، وتحديد المقبول وغير المقبول من أنماط سلوكها، حيث يكون الخروج عليها ظرفا مهيئا لعقابها وممارسة العنف ضدها، فالحرمان الاقتصادي واختلاف النظام الاجتماعي يؤدي بصفة حتمية إلى ارتفاع معدل العنف داخل المدرسة والفشل والانتحار في بعض المجتمعات.

والعنف المدرسي له أطراف متمثلة في الأستاذ، التلميذ، الإدارة، المستشار التربوي، الأسرة والأقارب. وكل طرف منهم قد يكون هو الجاني والمجني عليه في آن واحد باعتبار أن القانون المدني يعتبر العنف على الآخر هو بمثابة تعدي على حقوق الإنسان بمعنى جريمة في حق المجتمع.

وقد يكون العنف الموجه ضد الأستاذ من قبل التلاميذ وقد يكون موجه من الأبناء ضد الوالدين وقد يكون من الأبناء. والعنف ضد الأطفال قد يتخذ أشكالا عدة منها: الإساءة البدنية أو استغلاله في أعمال لا تليق به ولا تناسب مع قدراته البدنية والعقلية أو تسخيره لأعمال الجريمة والسرقة والنصب والاحتيال وأعمال العنف والعدوان، مما يولد لدى الطفل شعورا بالظلم والحقد على المجتمع، وينمو بداخله روح الانتقام من الآخرين (**السيد علي شنا، (1999)،ص 26**).

وأكدّت الدراسات العيادية أنّ الطفل الذي يمارس عليه العنف باستمرار يتبلد الحس لديه، ويصبح قليل التأثر بالأحداث التي يعايشها، والتي يثير انفصال الآخرين ممّن لم يمارس عليهم العجز والخوف المرسخة مرة بعد مرة أخرى.

كما أنّ الطفل الذي يمارس عليه العنف وهو صغير، يمارسه مع عناصر بيئته، وهو كبير وبخاصة زوجته وأطفاله. ودلالة ذلك أن العدوانية تعززت لديه، وأصبحت سمة لسلوكه وشخصيته، لذلك فإن العدوانية طريقة من طرق التنفيس عن التوتر بدل الاتجاه نحو السبب الأصلي ومحاولة معالجته.

إنّ العنف ليس فقط نتاج لتدهور القيم في المجتمع، بل ولعملية التنشئة الاجتماعية، التي يمارسها المجتمع على أفراده فقد تبين أنه توجد علاقة إيجابية بين ظاهرة العنف لدى الشباب وحتى الطلاب وبين تفشي البطالة والمعاناة الاقتصادية والاجتماعية وتقلص الضبط الاجتماعي والرقابة داخل الأسرة.

كما يدفع العنف بالأطفال إلى الإقبال الكبير على الهروب من الوسط الاجتماعي أو الإقبال على الانتحار، وبمرور الوقت يزداد شعورهم بالقهر بسبب البيئة الاجتماعية التي تدهورت فيها قيم التسامح والعطف والحب، وسيطرت عليها قيم التسلط والاستبداد وعدم الاعتبار بطريقة جعلت أبنائهم غير قادرين على التكيف الاجتماعي والعاطفي ويفقدون التحكم في أنفسهم، ولذلك يفكرون في الانحراف السلوكي كالقتل استجابة لأقل تهديد نتيجة ما يعانون من الإساءة العاطفية الملازمة للإهمال والتهميش الذي يتعداه إلى الرفض الاجتماعي.

والإهمال المدرسي للطفل يتضمن أشكال متعددة من سوء المعاملة مثل الحرمان في التعليم، نقص التغذية المرتبطة بسلامة الجسم وسوء الرعاية الصحية والطبية، ممّا يؤدي إلى الإيذاء الجسمي والنفسي للطفل.

إذن فالعنف الاجتماعي وراءه تأثيرات أكدّتها عدّة دراسات تتفق في تقسيمها إلى: **(عدلي سليمان، (1994)، ص 18)**.

أ- التأثيرات الذاتية النفسية: ونعني بها **التأثيرات** التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تكوّنت نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة والعنف، الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته، وغيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدّت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن هذه الظروف باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

ب- التأثيرات الاقتصادية: إذ يلجأ الوالدين لاستخدام العنف تفريغا لشحنة الخيبة والفقر.

ج- التأثيرات الاجتماعية: يتمثل ذلك في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع معيّن، والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات التقاليد، قدرا من الرجولة بحيث لا يستطيع قيادة أسرته بغير العنف، وهذا النوع من الدوافع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع وخصوصا الثقافة الأسرية. فكلّما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلّما تضاءل دور هذه الدوافع. مع الإشارة إلى أنّ هناك بعض الأفراد في هذه المجتمعات لا يكونون مؤمنين بهذه العادات والتقاليد إلاّ أنّهم ينساقون ورائها بدافع العنف الاجتماعي وغالبا ما يشار إلى البيئات التي تفتقد للتناغم والانسجام الانفعالي على أنّها تربة خصبة لظهور العنف، ويمكن تصنيف الأسباب المؤدية للعنف إلى ما يتعلق بخصائص الوالدين، ومنها ما يتعلق بخصائص الطفل ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة والعوامل الأسرية.

6- دور المدرسة في مواجهة السلوك العدواني:

-العدوان الجسدي: الذي يشترك فيه الإنسان جسدياً على الآخر ومن أمثلته: الضرب، والرفس، والدفع، والقتال بالسلاح...إلخ.

–العدوان الكلامي: الذي يقف عند حدود الكلام، ومن أمثلته: الشتائم، القذف بالسوء، وفم الإنسان أول أداة يستخدمها للعدوان، حتى وهو لا يزال في نعومة أظفاره.

–العدوان الرمزي: هو الذي نمارس فيه سلوكاً يرمز إلى احتقار الآخرين أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم.

1– أ–أنواع العدوان: هناك أنواعاً عديدة من السلوك العدواني:

* **العدوان المكبوت**: كعدوان الطفل عندما يأتي له أخ صغير.

* **العدوان المحول**: وينتج من تدخل الوالدين وحرمان الطفل من تقرير ذاته، ويعالج بمشاركته ببعض أشياء البيت كرأيه في ملابسه أو في وجبات الطعام أو غيرها.

* **العدوان التخيلي**: وينشأ من الصراع بين المشاعر العدوانية عند الطفل و من المعايير الضابطة، ويعالج ببيان أنّ شعور المرء بالغضب أمر طبيعي لا غبار عليه إذا ما ترك للطفل أن يسيطر على مشكلاته بحرية (**عدلي سليمان، (1994)، ص15**).

ب– مظاهر السلوك العدواني:

* يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط، يصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.

* تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

* الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.

* الاعتداء على ممتلكات الغير، والاحتفاظ بها، أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

* يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.

* عدم القدرة على قبول التصحيح.

* مشاكسة غيره وعدم الامتثال للأداء والتعليمات وعدم التعاون والترقّب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

* سرعة الغضب والانفعال وكثرة الضجيج والامتعاض والغضب.

تخريب ممتلكات الغير كتمزيق الدفاتر والكتب وكسر الأقلام وإتلاف المقاعد والكتابة على الجدران.

ومن المظاهر السلوكية السيئة أيضا:

– الهروب من المدرسة.

– الغياب المتكرر وكذلك التأخر الصباحي عن المدرسة.

– إهمال الواجبات الدينية والتساهل فيها كالصلاة مثلاً إمّا بتركها أو الصلاة بدون وضوء أو التهاون في أدائها.

– التدخين وما يسببه من مشكلات وعواقب وخيمة–

– الألفاظ البذيئة وإطلاق اللسان في السباب والشتائم وسوء الكلام

– العدوانية والمشاكسات فيما بين الطلاب ومع المعلمين، وما يتبع ذلك من أخلاق سيئة.

7– **الضبط الاجتماعي**: تعدّدت تعريف القيم لدى الباحثين الاجتماعيين بحيث أن هنالك من يوسع دائرتها وبالتالي يزيد من غموضها وعدم تحديدها، وهنالك من قام بتحديدها وإعطائها تعاريف دقيقة.

(Boutafnouchent Mustafa (1982). .P14.)

ويعرفها كرتش بأنها "المعتقدات لما هو مرغوب أو حسن (مثل حرية الكلام)، وما هو غير مرغوب أو سيّئ (مثل عدم الأمانة).

– ويقول **كلاكون**: أنّ "القيمة تتضمن دستورا ينظم نسق الأفعال والسلوك، والقيمة بهذا المعنى تضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على مستوى مقبول وغير

مقبول، أو المرغوب فيه والمرغوب عنه، 'المستحسن أو المستهجن". (**جادو أميمة منير عبد الحميد،(2005) ، ص46**).

– والقيمة لا تظهر في القراءات السوسيولوجية المعاصرة إلاّ إذا كانت حاضرة في السلوك. أي أنّ القيمة هي الشرط المسبق الذي يحدّد سلوك البشر وينظم مقومات الفعل الإنساني، وهي العلة الكامنة وراء كل سلوك هادف، له مبنى ومعنى.

إنّ التركيز على هذه القيم معناه إعطاء المدرسة معنى، وهذا المعنى لا توجد له حقيقة في المناهج التربوية ذاتها

إنّه بناء يتم إنتاجه وإسقاطه عليها من خلال تطبيقها وفعاليتها، أي عندما يتحول النجاح الدراسي إلى ضمان للنجاح الاجتماعي، أي الترقية الاجتماعية. فالذهاب إلى المدرسة شيئ والنجاح المدرسي شيئ آخر أمّا النجاح الاجتماعي فشيء آخر غيرهما.

إذن العبرة في القيم ليست بالكلام فقط بل بالعمل والسلوك، ويرى أولئك أنّ القيم الضمنية هي في الغالب القيم الحقيقية لأنها هي القيم التي يحملها المرء مندمجة في سلوكه، أمّا الصريحة فليست دائما هي القيم الحقيقية، بل كثيرا ما تكون زائفة والواقع أنّه ليس هناك حدود فاصلة بين القيّم المتضمنة والظاهرة إلاّ أنّ الدراسة التحليلية تجعل البحث يلجأ إلى إبراز بعض الفوارق والتمييز بينها.

8– الوقاية والعلاج:

إن للعنف كظاهرة اجتماعية له مخلفات وآثار نفسية واجتماعية وطبية، لذا ينبغي تتكاثف جهود الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع لوضع سبلا للوقاية والعلاج مراعين في ذلك طبيعة البيئة الأسرية والاجتماعية للفرد وهذا للتقليل من تفاقم الظاهرة ولحماية الضحايا من العنف الأسري.

وتوجد سبل متعددة للوقاية والعلاج من العنف يمكن إيجازها فيما يلي:

1- دراسة حالات العنف دراسة علمية مستفيضة لاستكشاف الجوانب العضوية والنفسية والاجتماعية التي تحتاج إلى علاج.

2- الحوار الصحّي الإيجابي لإعطاء الفرصة لكل الفئات للتعبير عن نفسها بشكل منظم وآمن يقلل من فرص اللجوء إلى العنف. (**جادو، أميمة منير عبد الحميد، (2005)، ص123**).

خاتمة:

وفي ضوء ما تقدّم، لا بد من العمل على خلق حالة الشعور بالثقة بالنفس لدى الطفل بإشعاره بالكرامة والعزّة والاحترام، فلا نؤنبه ونعنفه أمام الآخرين حتى إخوته، حين يخطئ لأن واقعه النفسي والفكري ضيق يفرض ويؤدي به إلى الوقوع في الخطأ. ومن الخطأ يتعلم، وعلينا اللجوء إلى إشعاره بأخطائه وتوعيته. ولا بد الإشارة هنا "إلى ضرورة التعاون والتعامل بصدق مع أبنائنا كما نصت عليه الشريعة الإسلامية، كما تمتنع عن ممارسة دور الهزء والسخرية به كي لا نخلق فيه الشخصية المهتزة الضعيفة المشوهة بمقولة صلى الله عليه وسلم "أحبوا الصبيان وارحموهم.

ولهذا علينا العودة إلى المنهج التربوي النبوي لتربية الطفل، والوصول به إلى تربية هادفة وبناءة تحضره للمستقبل كرجل صالح في خدمة المجتمع.

المراجع:

1. أحمد. حويتي، (2004)، **العنف المدرسي، العدد12**، الإمارات العربية المتحدة: مجلة الفكر الشارقة.
2. جادو. أميمة منير عبد الحميد، (2005) **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
3. سميرة. أحمد السيد، (1994) **علم الاجتماع التربية**، القاهرة: دار الفكر العربي.
4. إجلال. إسماعيل، (**1999**)**العنف الأسري**، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
5. إلياس. زحلاوي، (1993) **المجتمع والعنف**، مصر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.

6. علي. شنا، (1999)، **الانحراف الاجتماعي، الأنماط والتكلفة**، مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
7. Boutafnouchent, Mustafa, (**1982**): **La famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes,** Alger. **,** SNED 2Edition.
8. Durkheim, Emil**, (1989): Les règles de la méthode sociologique**,paris **:**puf**.**
9. **Bourdieu, Pierre, (1970): Passeron Jean Claude, La reproduction élément pour une théorie du système d'enseignement,** Paris : Edition De Minuit**.**
10. Aron, Raymond, (**1973**):**Histoire et dialectique de la violence**, , France : Coll Les Essais, Edition, Gallimard .
11.Jean, Hénaire. Valeurs **démocratiques et finalités éducatives repères pour une pédagoguedes droits de l'homme**. thématique n 4.2001.conflits de valeurs.(page web).